خارجة عن ذوات الاشياء زائدة عليها ذهنا فقط
عند محققيهم وذهنا وخارجا عند آخرين • وحاصل
مذهب المكلمين ان للوجود منهوما واحدا مشتركا بين
الوجودات والوجودات حقايق مختلفة متمايزة بانفسها
لا بمجرد عارض الاضافة ليكون متماثلة متفقة بالحقيقة
ولا بالفصول ليكون الوجود المطلق جنسا لها بل هو
عارض لازم لها كنور الشمس ونور السراج فانها تختلفان
بالحقيقة واللوازم مشتركان في عارض النور وكذا
بياض الثلج والعاج بل كالكم والكيف المشتركين في الزيادة
بل الجوهر والعرض المشتركين في الامكان والوجود الا
انه لما لم يكن للكل وجود اسم خاص كما في اقسام الكمن والكيف
العرض بخلاف ان تكثر الوجودات وكونها حصة حصة انما هو
بمجرد الاضافة الى الماهيات المعروضة لها كبياض هذا الثلج
وذاك ونور هذا السراج وذاك وليس كذلك بل هي حقايق
مختلفة متغايرة مندرجة تحت هذا المفهوم العارض
الخارج عنها واذا اعتبر تكثر هذا المفهوم وصيرورته
حصة باضافته الى الماهيات فهذه الحصص ايضا خارجة

عن تلك الوجودات المختلفة الحقايق فهناك امور ثلثة
مفهوم الوجود وحصته المعينة باضافة الى الماهيات و
الوجودات الخاصة المختلفة الحقايق فمفهوم الوجود ذاتي
داخل في حقيقة حصصه وهي خارجان عن الوجود الخاصة
والوجود الخاص عين الذات في الواجب تعالى وزايد خارج
فيما سواه تفريع واذا عرفت هذا فنقول كما انه يجوز
ان يكون هذا المفهوم العام زايدا على الوجود الواجب
وعلى الوجودات الخاصة الممكنة على تقدير كونها حقايق
مختلفة يجوز ان يكون زايدا على حقيقة واحدة مطلقة
موجودة هي حقيقة الوجود الواجب تعالى كما ذهب اليه
طايفة الصوفية القايلين بوحدة الوجود • ويكون هذا المفهوم
الزايد امرا اعتباريا غير موجود الا في العقل ويكون معروضه
موجودا حقيقيا خارجيا هو حقيقة الوجود والتشكيك
الواقع فيه لا يدل على تحقيقه بالنسبة الى افراده فانه لم
يقم برهان على امتناع الاختلاف في الماهيات والذاتيات
بالتشكيك • واقوى ما ذكروه انه اذا اختلف الماهيات
او الذاتي في الاثبات لم يكن ماهيتها واحدة ولا افرادها

Copyright © King Saud University